الأمم المتحدة AS

Distr.
GENERAL

A/51/838
S/1997/240
16 March 1997
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الحادية والخمسون
البند ٣٩ من جدول الأعمال
الحالة في أفغانستان وأثرها على السلم والأمن الدوليين

مجلس الأمن
السنة الثانية والخمسون

تقرير الأمين العام

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم عملا بالفقرة ١٩ من قرار الجمعية العامة ١٩٥/٥١ باء المؤرخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦، الذي طلبت فيه الجمعية إلى الأمين العام أن يقدم إليها كل ثلاثة أشهر خلال دورتها الحادية والخمسين تقريرا عن التقدم المحرز في أعمال بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان. والقصد من هذا التقرير الذي يصف التطورات الرئيسية في أفغانستان خلال الشهور الثلاثة الأولى منذ اعتماد القرار، تلبية طلب مجلس الأمن الحصول على معلومات منتظمة عن أفغانستان.

ثانيا - التطورات الأخيرة في أفغانستان

الحالة العسكرية

٢ - شهدت الحالة العسكرية في أفغانستان نكسة أخرى في مطلع عام ١٩٩٧ حيث اكتسحت قوات الطالبان معظم المواقع شمال كابول التي كان يسيطر عليها تحالف المعارضة المسمى المجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان، والذي يتكون من الحركة الإسلامية الوطنية لأفغانستان التي يقودها الجنرال عبد الرشيد دوستم، والجمعية الإسلامية التي يقودها السيد برهان الدين رباني والقائد أحمد شاه مسعود، وحزب الوحدة الذي يقوده السيد كريم خليلي. ويبدو أن الطالبان عازمون على مواصلة مجهودهم العسكري من أجل الاستيلاء على ما تبقى من مناطق تخضع لسيطرة المجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان. ولا تزال الحالة متقلبة على خطوط الجبهات وتفيذ التقارير بوجود استعدادات لمزيد من القتال بحلول الربيع.

240397 240397 97-07694

9707694

٣ - وقد شن الطالبان هجوما رئيسيا في ١٦ كانون الثاني/يناير، بعد انتهاء محادثات وقف إطلاق النار التي أشرفت عليها الأمم المتحدة في إسلام أباد بيوم واحد، وسرعان ما استولوا على قاعدة بغرام الجوية فضلا عن تشاريكار عاصمة إقليم بروان شمال كابول. وفي ٢٣ كانون الثاني/يناير استولوا على مدينتين استراتيجيتين أخريين هما جبل السراج وغلبهار، مما أدى فعلا إلى قصر وجود قوات الجنرال دوستم على شمال هندكوش، وقوات القائد مسعود على وادي بانجشير. وخلال ليلة ٢٦-٢٧ كانون الثاني/يناير قامت قوات المجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان بنسف قسم من طريق سالانغ السريع على بُعد ٢٥ كيلومترا شمال جبل السراج لمحاولة وقف اندفاع الطالبان في اتجاه الشمال على امتداد هذا الطريق. وأرغم إغلاق ممر سالانغ الطالبان على الاتجاه غربا للالتفاف صوب المناطق الشمالية التي تسيطر عليها قوات المجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان. وبدأ الطالبان في التقدم بمحاذاة وادي غرباند صوب إقليم باميان الأوسط. وفي ٢ شباط/فبراير احتل الطالبان موقع الشيخ علي في إقليم بروان على بُعد ٢٠ كيلومترا إلى الشرق من ممر شيبار الاستراتيجي الذي يتحكم في الوصول إلى باميان فضلا عن المناطق الشمالية الخاضعة لسيطرة الجنرال دوستم. وبينما يعمل الطالبان على تعزيز المناطق التي استولوا عليها فعلا، يعتقد انهم يستعدون لشن هجوم على الممر. وفي ٢٠ و ٢١ شباط/فبراير هاجمت قوات حزب الوحدة التي يقودها السيد كريم خليلي، بمساندة الجنرال دوستم مواقع قوات الطالبان في الشيح علي إلا أنها لم تتمكن من إخراجها من المنطقة.

٤ - ومازالت قوات الطالبان مشتبكة مع قوات المجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان في مواجهة مطولة في إقليم بادغيس الواقع في شمال غرب أفغانستان حيث يستمر القتال المتقطع في المنطقة المحيطة بنهر مُرغب. فقد تحرك خط الجبهة إلى الأمام والخلف عدة مرات عبر النهر، بينما ظلت قلاع النو عاصمة إقليم بادغيس في يد الطالبان رغم المحاولات المستمرة التي قامت بها قوات المجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان من أجل الاستيلاء عليها.

٥ - ووقعت اضطرابات أيضا في أنحاء أخرى من أفغانستان. فخلال ليلة ٢٨ كانون الثاني/يناير هاجمت جماعة مسلحة غير معروفة الهوية جلال أباد عاصمة إقليم نانغهار. وحدث تبادل بنيران المدافع والصواريخ مع قوات الطالبان قبل أن تصدها تلك القوات. وفي ٨ شباط/فبراير اندلع القتال في إقليم كونار بين الطالبان وبعض القوات المحلية المنتمية للحزب الإسلامي الذي يقوده السيد قلب الدين حكمتيار وجبهة التحرير الوطني الأفغانية التي يقودها السيد صبغة الله مجددي. وسرعان ما أدت التعزيزات التي وصلت إلى الطالبان إلى السيطرة على النزاع. وفي ٢٣ شباط/فبراير اندلع قتال بين قوات كل من الحزب الإسلامي والمجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان قرب بُل الخمري في إقليم بغلان بسبب نزاعات محلية بين قادة الجانبين. وأفادت التقارير باندلاع القتال أيضا بين الفصائل المحلية في كوندوز.

٦ - وفي نهاية الفترة المشمولة بالتقرير كان الطالبان يسيطرون على ١٩ من أقاليم أفغانستان الثلاثين، مع أجزاء كبيرة من بادغيس وبروان وكبيسا. ويقتصر وجود قوات المجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان على الأقاليم الثمانية الشمالية بالإضافة إلى أجزاء من أقاليم بادغيس وبروان وكبيسا.

الحالة السياسية

٧ - إن التطورات السياسية والعسكرية في أفغانستان تتشابك بصورة وثيقة دائما. فعلى الصعيد الداخلي تواصل الأطراف المتنافسة السعي لإضفاء الشرعية السياسية على ما تقوم به من أنشطة عسكرية. ويبدو بالاستناد إلى ما يقوله الطالبان أو ما يقومون به من أنشطة على أرض الواقع، أنهم مصممون على الفوز بالسيطرة العسكرية والسياسية على كل أفغانستان وتحقيق حلمهم في إقامة دولة إسلامية. وهم يعتبرون الجانب الآخر معارضا لهذا الهدف. وبينما يوطد الطالبان سيطرتهم على ثلثي البلد، لا يزالون يطلبون بإلحاح من المجتمع الدولي الاعتراف بهم رسميا باعتبارهم الحكومة الإسلامية الفعلية في أفغانستان، التي يحق لها شغل مقعد أفغانستان في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويعارض تحالف المجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان فرض إرادة الطالبان بالقوة على بقية أفغانستان. ويسود الاعتقاد بأن كلا من الطالبان والمجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان يحصلان على الدعم المادي والمالي من حلفاء خارجيين، بينما يلقي كل جانب باللوم على الجانب الآخر لتشجيعه التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للبلد.

٨ - وقد سببت التطورات العسكرية في أفغانستان، وخاصة تقدم الطالبان مؤخرا صوب الشمال، قلقا كبيرا لدى بلدان المنطقة، بل ويتجاوزها. فقد اجتمع وزراء خارجية جمهورية إيران الإسلامية وباكستان وتركيا في اسطنبول في ١٥ كانون الثاني/يناير لمناقشة الحالة في أفغانستان، واعتمدوا إعلانا يدعو الأطراف الأفغانية إلى احترام وقف إطلاق النار خلال شهر رمضان المعظم المقبل، وحل خلافاتهم بطريقة سلمية. وأشاروا إلى أن الحل العسكري خيار غير مجد في أفغانستان.

٩ - وعقدت جمهورية إيران الإسلامية اجتماعا للأطراف الأفغانية في طهران في ٢٥ و ٢٦ كانون الثاني/يناير. وحضر الاجتماع بصفة مراقب السيد نوربرت هول، رئيس بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان، إلى جانب ممثلين من باكستان وتركمانستان وتركيا. إلا أن الطالبان وحزب الوحدة (السيد كريم خليلي) لم يشتركا في الاجتماع. واعتمد اجتماع طهران إعلانا أعرب فيه عن القلق من استمرار الصراع المسلح في أفغانستان وحث الأطراف المتحاربة على نبذ مسلك الأعمال العدائية واللجوء إلى الحوار البنّاء من أجل التوصل إلى تسوية.

١٠ - وفي ٢٤ و ٢٥ شباط/فبراير، أكد مجددا وزراء دفاع الاتحاد الروسي وأوزبكستان وقيرغيزستان وكازاخستان الذين اجتمعوا في طشقند، التزامهم بالدفاع المشترك الذي أعلنوه في ألما آتا في ٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦.

١١ - وفي الشهور الثلاثة الأخيرة، أجرى مجلس الأمن عدة مشاورات بشأن أفغانستان أعرب الأعضاء أثناءها عن القلق إزاء تجدد الأعمال العدائية في أفغانستان. ودعا المجلس إلى وقف إطلاق النار وإيجاد حل مبكر للصراع من خلال المفاوضات بين الأطراف المتحاربة. وأكد المجلس أيضا مجددا دعمه الكامل لجهود صنع السلام التي تقوم بها البعثة.

الحالة الإنسانية

١٢ - وبالرغم من استمرار عدم الاستقرار في بعض المناطق، لا تزال وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية تواصل الاضطلاع بأنشطة إنسانية في أنحاء شتى من أفغانستان. ولا تزال بعض سياسات الطالبان، وخاصة فيما يتعلق بحصول المرأة على التعليم والوظائف وقضايا حقوق الإنسان الأخرى تمثل مصدرا للقلق العميق.

١٣ - وقد أحاط المجتمع الدولي علما مؤخرا بتشرد السكان المستمر في عديد من المناطق في البلد، بما في ذلك إقليم بادغيس ومدينتي هرات ومزار شريف. وأحاط علما أيضا مع القلق بما أفادت به التقارير عن نزوح السكان بالقوة من بعض القرى شمال كابول. وخلال الفترة من ٢٤ شباط/فبراير إلى ٢ آذار/مارس سجلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين نحو ٦٠٠ ٤ شخص من المشردين داخليا في نقطة تفتيش خير خانا إلى الشمال من كابول، فوصل بذلك مجموع المشردين منذ ٢ كانون الثاني/يناير ١٩٩٧ إلى ما يربو على ٠٠٠ ١١٥ نسمة. وقد أدى وصول هؤلاء إلى زيادة الضغط على ظروف المعيشة الصعبة فعلا في كابول.

١٤ - وبينما تقدم الأمم المتحدة المساعدة الطارئة إلى الأشخاص المشردين داخليا، طلبت إلى سلطات الطالبان اتخاذ تدابير، تشمل إصدار بيان رسمي، لتشجيع عودتهم إلى مجتمعاتهم المحلية. وأكدت وكالات الأمم المتحدة ولجنة الصليب الأحمر الدولية، للسلطات المحلية أن العودة إلى تلك المناطق مسألة ذات أولوية لدى جميع المنظمات الإنسانية.

١٥ - وبالإضافة إلى هذه الشواغل الإنسانية، اعتقل الطالبان في كابول في ٢١ شباط/فبراير مواطنين فرنسيين يعملان في منظمة (العمل ضد الجوع)، وهي منظمة غير حكومية مقرها فرنسا. وقد ناشدت سلطات الطالبان عن طريق رئيس البعثة الخاصة، الإفراج عن هذين العاملين فورا، كما حث مجلس الأمن في ٢٥ شباط/فبراير على الإفراج عنهما. ولا تزال الحوادث من هذا القبيل تحد من قدرة المجتمع الدولي على الاستجابة للاحتياجات الإنسانية العاجلة لأفغانستان.

١٦ - وإزاء الظروف السائدة في البلد، عقدت إدارة الشؤون الإنسانية في الأمانة العامة، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، محفلا دوليا بشأن المساعدة المقدمة إلى أفغانستان، في ٢١ و ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٩٧، في عشق أباد. وألقى رئيس البعثة الخاصة كلمة في المحفل، شدد فيها على الصلة

الوثيقة بين تقديم المعونة الإنسانية إلى أفغانستان من جانب أوساط المانحين والتقدم المحرز صوب تحقيق تسوية سياسية في أفغانستان. كما أعاد تأكيد الحاجة إلى مواصلة تقديم المعونة الإنسانية إلى أفغانستان بالرغم من استمرار الأعمال العدائية. وكما أبلغ وكيل الأمين العام لإدارة الشؤون الإنسانية مجلس الأمن في ٢٨ كانون الثاني/يناير، يجري بذل جهود لإعداد إطار استراتيجي يتناول أعمال الإغاثة الفورية، فضلا عن الاحتياجات المتعلقة بالتعمير والتنمية في المدى الأبعد في أفغانستان، مع مراعاة المبادئ والأولويات المتفق عليها.

ثالثا - أنشطة البعثة الخاصة

١٧ - واصلت البعثة الخاصة تركيز جهودها على وقف إطلاق النار فورا من خلال المفاوضات بين الأطراف المتحاربة، في إطار مساعيها الحميدة. ومتابعة لهذا الهدف، عقد رئيس البعثة الخاصة وأفراد فريقه عدة اجتماعات مع الطالبان وقادة المجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان، فضلا عن شخصيات أفغانية أخرى.

١٨ - وفي الفترة من ١٣ إلى ١٥ كانون الثاني/يناير، عقدت البعثة الخاصة في إسلام أباد اجتماعا لفريق عامل مشترك من الأفغانيين، وجمع الفريق لأول مرة بين ممثلين عن الطالبان والمجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان. وقد مثّل جانب الطالبان الملا وكيل أحمد، والمفتي معصوم أفغاني والملا عبد الوهاب. ومثّل الفصائل الثلاثة التابعة للمجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان الجنرال محمد باييندا (عن الجنرال دوستم)، والمهندس محمد اسحق (عن القائد مسعود) والسيد رسول طالب (عن السيد كريم خليلي). وناقش الفريق العامل في جو سادته الصراحة والود وقف إطلاق النار، بما في ذلك إنشاء لجنة تضم جميع الأطراف، للإشراف على وقف إطلاق النار؛ وتبادل أسرى الحرب، ورفات الموتى؛ ومركز كابول كمدينة محايدة تديرها سلطة مدنية؛ ونشر قوة شرطة محايدة؛ وإنشاء حكومة إسلامية ذات قاعدة واسعة في أفغانستان. ونظرا لأن الفريق العامل لم يكن هيئة لاتخاذ القرارات، فقد ناقش هذه المواضيع بشرط الاستشارة. ووافق المشتركون على ضرورة استمرار وجود الفريق العامل، حيث أتاح للأطراف محفلا قيّما للحوار السياسي في بيئة حرة وآمنة.

١٩ - وعقد الاجتماع الثاني للفريق العامل المشترك بين الأفغانيين، في مكتب البعثة الخاصة في إسلام أباد من ٢٤ إلى ٢٦ شباط/فبراير. ومثّل الطالبان الملا محمد صادق والمفتي معصوم أفغاني والحاج فضل محمد. ومثّل الجنرال محمد باييندا والسيد رسول طالب المجلس الأعلى للدفاع عن أفغانستان، بينما لم يتمكن المهندس محمد اسحق من الحضور نظرا لسوء الأحوال الجوية. وتبادل الفريق العامل باستفاضة وجهات النظر بشأن الحالة الناشئة في أفغانستان. وناقش بصورة مطولة مسائل مهمة من قبيل تدابير بناء الثقة، ومشروع اتفاق لوقف إطلاق النار أعدته البعثة الخاصة، وتبادل الأسرى، والحالة في كابول. واتفق

الجانبان على مواصلة مفاوضاتهما بشأن جميع القضايا المعلقة، وطلبا من البعثة الخاصة تقديم اقتراحات جديدة بشأن هذه المواضيع لمناقشتها مرة أخرى بين القادة السياسيين لكلا الجانبين في المستقبل القريب.

٢٠ - وأثناء الاجتماع، وافق الجانبان بصورة مبدئية على اقتراح البعثة الخاصة عقد اجتماع على مستوى سياسي بين الجنرال دوستم والملا رباني، بحلول ١٧ آذار/مارس لمناقشة القضايا الأساسية التي بحثها الفريق العامل. واتفق الجانبان أيضا على وضع قائمة تضم ما يصل إلى ٥٠ من أسرى الحرب، يجري تبادلهم كتدبير من تدابير بناء الثقة.

٢١ - وعند اختتام الاجتماع الثاني للفريق العامل، سافر رئيس البعثة الخاصة إلى قندهار في ٤ آذار/مارس ليناقش مع عضو مجلس شورى الطالبان، ومحافظ قندهار، الملا محمد حسن، الخطوات المقبلة التي يتعين اتخاذها، بما في ذلك اقتراح عقد اجتماع سياسي وتبادل أسرى الحرب. وفي ٦ آذار/مارس، طار رئيس البعثة إلى مزار شريف لإجراء محادثات مع الجنرال دوستم لمناقشة المسألة ذاتها.

٢٢ - وأجرى رئيس البعثة الخاصة أيضا مشاورات شتى مع دول أعضاء أخرى في مسعى لالتماس وتنسيق المساعدة التي تقدمها إلى الأنشطة التي تقوم بها البعثة الخاصة. وفي ٢١ كانون الثاني/يناير، اجتمع ورئيس تركمانستان السيد سابار مراد نيازوف، في عشق أباد، واجتمع في اليوم التالي ورئيس أوزبكستان، السيد إسلام كريموف، في طشقند من أجل مناقشة الحالة في أفغانستان والدعم الذي تستطيع تلك البلدان تقديمه إلى الأمم المتحدة فيما تبذله من جهود لتحقيق السلام. وقد ناقش أيضا موضوع أفغانستان مع زعماء إيران بمناسبة زيارته لطهران لحضور اجتماع بشأن أفغانستان عُقد في ٢٥ و ٢٦ كانون الثاني/يناير. وأجريت مشاورات مماثلة في إسلام أباد مع مسؤولين ومبعوثين من عدة بلدان.

رابعا - ملاحظات وتوصيات

٢٣ - لا تزال الحالة في أفغانستان مزعزعة. ولا يزال نجاح الجهود التي تقوم بها الأمم المتحدة لتحقيق السلام عسير المنال، ولا تزال الحالة العسكرية مائعة بصورة خطيرة، وقد تزداد تدهورا بسرعة مع بداية دفء الربيع، وبالرغم من المعاناة المستمرة للشعب الأفغاني، لم تكترث الفصائل المتحاربة للنداءات المتكررة من أجل السلام وتبدو عازمة على مواصلة خيارها العسكري. ومع ذلك لا أزال مقتنعا بأن التسوية المتفاوض عليها هي الحل الوحيد لهذا الصراع الذي طال أمده، وأن الأمم المتحدة هي أنسب محفل لتحقيق هذا الأمر. ولا ينبغي لأحد أن يتصور أن النصر العسكري لطرف واحد على الأطراف الأخرى سيحسم المشكلة الأفغانية على المدى البعيد.

٢٤ - وأعتقد أنه يتعين على الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها أن تزيد من جهودها من أجل معالجة المسألة الأفغانية قبل أن يزداد تدهور الحالة. ومن الضروري بالنسبة لنا جميعا أن ننسق جهودنا من أجل

زيادة الضغط الدولي على الأطراف الأفغانية بغية حل الصراع بطريقة سلمية. وتحقيقا لهذه الغاية، أقترح عقد اجتماع للبلدان المعنية قريبا، باستخدام الصيغ التي استخدمت لعقد الاجتماع الذي عـُقد في نيويورك في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦. وسيكون الهدف من الاجتماع إعادة تقييم الحالة بعد التطورات السياسية/العسكرية الأخيرة ومناقشة أفضل السبل لتشجيع التوصل إلى تسوية للصراع عن طريق التفاوض، بما في ذلك تعزيز جهود صنع السلام التي تبذلها الأمم المتحدة.

٢٥ - وأود أيضا أن أنوه إلى مقترحات عقد اجتماع مشترك بين الأفغانيين يضم الأطراف المتحاربة ويـُعقد خارج أفغانستان لإتاحة الفرصة لهم لإجراء محادثات معا في بيئة آمنة. وأعتزم التشاور مع الأطراف الأفغانية والدول الأعضاء والمنظمات الدولية، وخاصة منظمة المؤتمر الإسلامي، بشأن مدى استصواب عقد ذلك الاجتماع، وسأتقدم بخطة محددة إذا ومتى قررت أنها ستسهم في عملية السلام.

٢٦ - وأود أن أختتم هذا التقرير بأن أجدد ندائي إلى الفصائل المتحاربة في أفغانستان بالتوقف عن جميع الأعمال العدائية والشروع في مفاوضات جادة ومخلصة في إطار المساعي الحميدة للبعثة. وأحث أيضا البلدان ذات المصلحة والنفوذ في أفغانستان على تنسيق أنشطتها مع تلك التي تقوم بها البعثة الخاصة، وعن الامتناع عن دعم طرف أفغاني ضد الأطراف الأخرى، الأمر الذي يطيل أمد الصراع.

- - - - -